الحديث الرابع عشـــر

حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْب قال: حدَّثنَا شُعْبةُ عَنْ قَتَادةَ عَنْ أنَسٍ رضي الله عَنْه عَنِ النبيِّ ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وجدَ حَلاوةَ الإيمانِ، منْ كَان الله ورسولُهُ أحبَّ إليه ممَّا سواهُما، ومَنْ أحَبَّ عَبْداً لا يحبُّهُ إلَّا لله، ومَن يكرَهُ أنْ يَعُودَ في الكفْرِ بَعْد إذْ أنْقذَهُ الله كمَا يكْرَهُ أنْ يُلْقى في النَّارِ».

وقوله: «من أحب عبداً» في الرواية السابقة في باب حلاوة الإيمان: «أن يُحبَّ المرء».

وقوله: «كما يكره أن يُلقى في النار» في الرواية السابقة: «وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» ومَن في المواضع الثلاثة موصولة، بخلاف التي بعد ثلاث فإنها شرطية.

ومرّ عند الحديث السابق أن هذه الحلاوة هل هي محسوسة أو معنوية، ويشهد للأول قول بلال: أحد أحد حين عُذِّب في الله إكراهاً على الكفر، فمزج مرارة العذاب بحلاوة الإيمان، وعند موته كان أهله يقولون: واكرباه، وهو يقول: واطرباه، غداً ألقى الأحبة محمداً وصحبه، فمزج مرارة الموت بحلاوة اللقاء، وهي حلاوة الإيمان، فالقلب السليم من أمراض الغفلة والهوى يذوق طعم الإيمان، ويتنعم به، كما يذوق الفم طعم العسل وغيره من الملذوذات ويتنعم بها، وقد مرّ الكلام على هذا الحديث في باب حلاوة الإيمان مستوفى، فلا حاجة إلى إعادته هنا.

رجاله أربعة:

الأول: سليمان بن حَرْب بن نَجِيل كأمير، أبو أيوب الأزْدِيّ الواشِحِيّ سكن مكة، وكان قاضيها.

قال أبـو حاتم: إمـام من الأئمـة ، لا يُدَلِّس ، ويتكلم في الرجال والفقه ، وليس بدون عفان ، ولعله أكبر منه ، وظهر من حديثه نحو عشرة آلاف حديث ، ما رأيت في يده كتاباً قطُّ ، وهو إلي أحب من أبي سَلَمة في حماد بن سلمة ، وفي كل شيء ، ولقد حضرت مجلسه ببغداد فحزروا من حَضَـر مجلسـه فوجدوه أربعين ألف رجل ، فأتينا عفان ، فقال: ما حدثكم أبو أيوب؟ فإذا هو يعظِّمُهُ. وقال النَّسائي: ثقة مأمون. وقال أبو حاتم: كان سُليمان بن حَرْب قَلَّ من يرضى من المشايخ ، فإذا رأيته روى عن شيخ فاعلم أنه ثقة. وقال يَعْقوب بن سفيان: سمعت سُليمان بن حَرْب يقـول: طلبت الحـديث سنة سبع وخمسين. ولزمت حَمّاد بن زيد تسع عشرة سنة ، وسمعته يقول: أعقِل موتَ ابن عَوْف. وقال يحيى بن أكْثَم: قال لي المأمون: من تركت بالبصرة؟ فوصفت له مشايخ منهم سليمان بن حَرْب ، وقلت: هو ثقة حافظ للحديث ، عاقل في نهاية الستر والصيانة ، فأمرني بحمله إليه ، فكتبت إليه في ذلك ، فقدم ، وولاه قضاء مكة ، فخرج إليها ، وكان عليها ، فلم يزل كذلك إلى أن عُزِل بعد خمس سنين. وقال أحمد: كتبنا عن سُليمان بن حَرْب وابن عُيَيْنَة حي. وقال يَعْقوب بن شَيْبـة: حدثنا سُليمان بن حَرْب ،وكان ثقة ثبتاً صاحب حفظ. وقال ابن خِراش: كان ثقة. وقال ابن سَعْد: كان ثقة كثير الحديث. وذكره ابن حِبّان في «الثقات» وقال ابن قانع: ثقة مأمون. وقال أبو داود: كان سُليمان بن حَرْب يُحدث بالحديث ، ثم يُحدث به كأنه ليس بذلك. وقال الخطيب: كان يروي على المعنى ، فيغير ألفـاظـه. وقـال ابن عَدِي: كان يغسل الموتى ، وكان خيِّرًا فاضلاً ، روى عنه البخاري مئة وسبعة وعشرين حديثاً.

روى عن: شُعبة ، ومحمد بن طَلحة بن مُصَرِّف ، ووُهَيب بن خالد ، والحمادَيْن ، وجرير بن حازم ، وسلام بن أبي مُطيع ، ومبارك بن فُضالة ، وغيرهم.

وروى عنه: البُخاري ، وأبو داود ، وروى الباقون له بواسطة أبي بكر

ابن أبي شَيْبة ،وأبي داود سليمان بن مَعْبَد السِّنْجيّ .

وروى عنه : إسحاق بن راهوية ، وعَمرو بن علي الفَلّاس، وهارون الحَمّال ، ويحيى القَطّان ، وهو أكبر منه ، والحُميْديّ ومات قبله ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم ، وأبو مسلم الكُجّيّ ، وغيرهم .

رجع إلى البصرة بعد أن عُزل عن قضاء مكة ، ولم يزل بها حتى مات لأربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومئتين .

وليس في الستة سليمان بن حرب سواه ، وأما سُليمان فكثير.

والواشِحِيّ في نسبه نسبة إلى واشِح بطن من الأزْد من اليمن ، نزلوا البصرة ، وهم بنو واشِح بن الحارِث . ومرّ الكلام على الأزْدي في الثالث من بدء الوحي .

الثاني: شعبة . **والثالث**: قتادة . **والرابع**: أنس بن مالك وقد مرُّوا في السادس من هذا الكتاب ، إلا شعبة فقد مرّ في الثالث منه .

لطائف إسناده: منها أنهم كلهم بصريون ، وهو أحد ضروب علو الرواية ، ومرّ الكلام على محل إخراجه في التاسع من هذا الكتاب .

باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال

لما ذكر الحديث المتضمن للخصال الثلاث ، والناس متفاوتون فيها ، وبالتفاوت يحصُلُ التفاضل في الأعمال شَرَعَ يذْكُرُ تفاضلَ الأعمال ، ولفظ باب ساقط عن الأصِيليّ ، وفي ظرفية ، ويحتمل أن تكون سببية ، أي التفاضل بسبب الأعمال .